إشكاليات الترجمة:بول ريكور

ترجمة: عبدالرحمان مزيان *[1]

تحدي ونجاح الترجمة

اسمحوا لي أن أعبر عن شكري لمسؤولي مؤسسة D V A [1]بشتوتجارت على الدعوة التي قدموها لي لأساهم بدوري وبطريقتي الخاصة في تسليم الجائزة الفرنكو-ألمانية للترجمة 1996. لقد قبلتم أن أعطي كعنوان لبعض هذه الملاحظات «تحدي ونجاح الترجمة.»

في الواقع، أود أن أضع ملاحظاتي المكرسة للمشاكل العويصة وللنجاحات الصغيرة للترجمة تحت ظل عنوان دليل الأجنبي *L'épreuve de l'étranger*[2] الذي أعطاه الفقيد أطوانبيرمان لبحثه القيم *الثقافة والترجمة في ألمانيا الرومانسية*.

في البداية، سأتطرق بإسهاب للمشاكل المرتبطة بالترجمة بما هي رهان صعب، أحيانا مستحيل الإمساك بها. هذه المشاكل ملخصة بالتدقيق في مصطلح «تجربة». بالمعنى المزدوج «للعقاب القاسي»و«الامتحان». ممتحنة، كما نقول عن مشروع، وعن رغبة وحتى عن رغبة جنسية، ورغبة الترجمة.

توضيح هذه التجربة، أقترح أن نقارن «مهمة المترجم» التي يتحدث عنها ولتر بنيامين Walter Benjaminتحت المعنى المزدوج الذي يعطيه فوريد لكلمة «عمل»عندما يتحدث في بحث«عمل الذكرى»وفي بحث آخر «عمل الحداد». لقد أجريت في الترجمة أيضا، بعض طرق الإنقاذ وبعض طرق الموافقة بخسارة.

انقاد ماذا؟ خسارة ماذا؟ إنه السؤال الذي يطرحه مصطلح «الأجنبي» في عنوان بيرمانBerman. في الواقع، لقد دخل شريكين في علاقة بفعل الترجمة، الأجنبي - مصطلح يغطي العمل والكاتب ولغته- والقارئ المرسل إليه للعمل المُتَرْجَم. وبين الاثنين، هناك المترجم الذي يرسل، الذي ينقل الرسالة كاملة من لسان جماعة إلى لسان جماعة أخرى. وتكمن في هذه الوضعية غير المريحة للوسيط القضية التي هي محل نقاش. لقد أعطى فرانز روزنزويجFranz Rosenzweig لهذه التجربة شكل مفارقة. يقول، أن نترجم هي أن نخدم سيدين: الأجنبي في عمله والقارئ في رغبة رضاه. كاتب أجنبي وقارئ يسكن اللغة ذاتها مثله مثل الكاتب. تتعلق هذه المفارقة في الواقع، بإشكالية لا مثيل لها، مُؤَكَدَة مرتين، بنذر أمانة وشك خيانة. يشرفنا هذا المساء شلير مبخر Schleiermacher، أحد الحائزين على الجائزة، فهو قد قسم المفارقة إلى جملتين: «استدراج القارئ نحو الكاتب»، و«استدراج الكاتب نحو القارئ».

تكمن في هذا التبادل وفي هذا القلب التعبيري معادلة ما سميناه آنفا عمل التذكر، عمل الحداد. بداية عمل التذكر: هذا العمل هو الذي يمكن أن نقارنه بمخاض يستند على قطبي الترجمة. من ناحية. ويتعرض لتقديس اللغة المسماة اللغة الأم، ولاحتراسها المفرط لهويتها.

لا يجب أن تبقى هذه المقاومة، قليلة القيمة من جانب القارئ. لقد غذت المطالبة بالاكتفاء الذاتي ورفض وساطة الأجنبي، في خفاء عدة عرقيات لسانية، وأكثر خطورة،

---

[1]أستاذ علم الدلالة- جامعة بشار – الجزائر وباحث بمخبر الفلسفة و تاريخها له عدة ترجمات في مجال الفلسفة و الأدب.

المطالبة بالهيمنة الثقافية مثلما لاحظنا من ناحية اللاتينية في العصور القديمة المتأخرة في نهاية العصر الوسيط وحتى ما قبل عصر النهضة، وأيضا من الفرنسية في العصر الكلاسيكي؛ ومن جانب الأنجلو- أمريكية في أيامنا هذه. استعملت كما في التحليل النفسي، مصطلح «المقاومة» لأقول هذا الغرض الماكر لتجربة الأجنبي من جانب لغة الاستقبال.

لكن مقاومة عمل الترجمة، بما أنه معادلا لعمل التذكر، ليس أقل من جانب لغة الأجنبي. ويصادف المترجم هذه المقاومة في عدة مراحل من مشروعه. كما تصادفه منذ حتى قبل أن يبدأ على شكل قرينة، لا قابلية الترجمة التي تكبحه قبل حتى أن يتصدى للعمل. كل شيء يلعب، كل شيء يحدث كما لو أنه في الانفعال الأولي، وأحيانا في قلق المشروع، فالنص يقف ككتلة جامدة في مقاومة الترجمة. من جانب، هذه القرينة الأولية ليست سوى إستيهاميغذيه الاعتراف المبتذل بأن الأصل لن يكون مكررا بأصل آخر؛ اعتراف أسميه مبتذلا، لأنه يشبه اعتراف كل جامع أمام أحسن نسخة لعمل فني. هذا الأخير يعرف العيب الأكبر الذي هو أن لا يكون النسخة الأصلية. لكن إستيهام الترجمة الكاملة يواصل هذا الحلم المبتذل الذي سيكون الأصل المزدوج. فهو يبلغ أوجه في خشية أن الترجمة، لأن الترجمة لن تكون سيئة، إذا صح القول إلاَّ بالتعريف.

لكن المقاومة للترجمة مكسوة بشكل أقل إستيهاما بمجرد الشروع في عمل الترجمة. وتكون ضفاف غير القابل للترجمة التي تجعل من الترجمة مأساة، ومن الأمنية الطيبة للمترجم رهانا، منثورة في النص. وبهذا الخصوص فإن ترجمة الأعمال الشعرية هي التيكان لها أكبر تثقيف للعقول، بالتحديد في عصر الرومانسية الألمانية، من هردر إلى جوته ومن شيلر إلى نوفاليس، فيما بعد أيضا عند فون هومبولدتوشليرميخر، وحتى أيامنا هذه عند بنيامين وروزنويج.

إن الشعر، في الواقع، يقدم المشكلة الأكبر للإتحاد المتصل للمعنى والجهورية والدال والمدلول. لكن ترجمة الأعمال الفلسفية التي تعنينا اليوم أكثر، تتعلق بمشاكل نظام آخر، وبمعنى واحد، فهي أيضا لا تلين في النطاق الذي تظهر فيه في إطار تقطيع الحقول الدلالية التي تتحقق ليس بالضبط في إمكانية تركيبها من لغة إلى أخرى. والمشكلة في أوجها مع الكلمات-السيدة Grundwörter، التي يلزم المترجم أحيانا نفسه خطأً بأن يترجم حرفيا، تستقبل الكلمة ذاتها معادلا قارا في لغة الوصل. لكن لهذا الخوف المعقول حدوده، في النطاق الذي تكون فيه هذه الكلمات-السيدة، عرض، إلغاء، وجود، حدث *Vorstellung, Aufhebung, Dasein, Ereignis*، ذاتها مكثفات نصية طويلة أو سياقات بكاملها تنعكس لئلا تقول شيئا بخصوص ظواهر التناص المخفية في أمهات الكلمات ذاتها. التناص الذي يساوي أحيانا الاستئناف والتحويل وتفنيد الاستعمال السابق من قبل كتاب ينحدرون من التقليد الفكري ذاته أو التقاليد المعاكسة.

ليست الحقول الدلالية فقط هي التي لا تتركب، لكن الأنحاء أيضا ليست متكافئة، فصيغ الجمل لا تنقل الإرث الثقافي ذاته؛ وماذا تعني الإيحاءات نصف الصامتة التي تكتظ بها تقارير المعجم الأصلي المحصورة جيدا والتي تطفوا، إذا صح التعبير، بين العلامات والجمل والمتتاليات القصيرة والطويلة. بناء على هذا التركيب المتنافر فإن النص الأجنبي ملزم بأن تكون له مقاومته للترجمة، وبهذا المعنى، لا قابليته للترجمة المشتتة.

أما بخصوص النصوص الفلسفية المسلحة بدلالة دقيقة، فإن مفارقة الترجمة قد عُرِيَّت. أيضا، المنطقي كوين Quine، يعطي في خط الفلسفة التحليلية للغة الإنجليزية، شكل

استحالة لفكرة توافق بلا ملائمة بين نصين.المأزق هو التالي:يجب أن يكون نصي الانطلاق الوصول في ترجمة جيدة مقاسين بنص ثالث غير موجود.المشكل في الواقع هو قول الشيء نفسه بطريقتين مختلفتين.لكن هذا الشيء نفسه، وهذه المطابقة غير معطاة مطلقا لطريقة نص ثالث الذي سيكون قانونه قانون الرجل الثالث في**بيرمينيد** أفلاطون، ثالث بين فكرة الإنسان والعينات الإنسانية المفترضة أن تساهم في الفكرة الحقيقية والواقعية .إن لم يوجد النص الثالث حيث يكمن المعنى ذاته والدلالة المطابقة ليس هناك ملاذ أخير سوى القراءة النقدية لبعض المختصين إن لم يكن متعددو اللغات أو على أي حال مزدوجي اللغات، إن القراءة النقدية مساوية لترجمة خاصة، بما يعيد قارئنا الكفء لحسابه عمل الترجمة، متحملا بدوره تجربة الترجمة مصطدما بالمفارقة ذاتها لتكافؤ بلا معادلة.

أفتح قوسا هنا، متحدثا عن إعادة الترجمة من قبل القارئ، أمس مشكلاأكثر عمومية للترجمة الملحة على الأعمال الكبيرة لأدباء الثقافة العالمية الكبار، التوراة، شكسبير ودانتي وسرفانتيس وموليير .ربما يجب أن نقول بأننا نلاحظ في الترجمة أجود غريزة للترجمة محفوظة بعدم الرضا بالنسبة إلى الترجمات الموجودة. أغلق القوس.

لقد تتبعنا المترجم من الحرقة التي تأخذه ليبدأ وعبر المقاومة مع النص على مدى عمله؛ نتركه في حالة عدم الرضا حيث يدعه الأثر المنجز.

يلخص أنطوان بيرمان الذي قرأته كثيرا بهذه المناسبة، في صيغة ناجحة طريقتي المقاومةطريقة النص الذي سيترجم وطريقة لغة الاستقبال.أستشهد ب:« على المستوى النفسي، يقول، إن المترجم منفصم.يريد إرغام الجانبين، إرغام لغته بأن تثقل بالغرابة، وإرغام اللغة الأخرى بأن تزيغ في لغته الأم».

مقارنتنا مع عمل التذكر، المذكور من قبل فرويد، هكذا وجد معادله المناسب في عمل الترجمة، عمل مغلوب على الجبهة المزدوجة لمقاومة مزدوجة. وقد وصل إذن، إلى هذا الحد من التهويل الذي يجده عمل الحداد معادلا له في علم الترجمة، ويحمل منه مرارته لكنها تعويض نفيس.أُلَخِصُهُ في كلمة : رفض مثالية الترجمة الكاملة.هذا الرفض وحده يسمح بالحياة، كنقصان مقبول، إن الاستحالة المتلفظ بها قبل قليل، تخدم سيدين: الكاتب والقارئ. هذا الحداد يسمح أيضا بتحمل المهمتين المعروفتين والمتنافرتين «استدراج الكاتب نحو القارئ»، وأن«تقود القارئ نحو الكاتب». باختصار، إن شجاعة تحمل الإشكالية المعروفة جيدا للإخلاص والخيانة: تمن/تشكيك. لكن من أي ترجمة كاملة هي المشكلة في هذا الرفض وفي عمل الحداد هذا؟ لاكو -لابارت وجون -لوك نانسي قدما رواية مناسبة للرومانسيات الألمانية تحت عنوان الأدب المجرد.

يحكم هذا المطلق، مشروع المجاورة، الذي تلقى أسماء مختلفة، «بعث » لغة الوصول عند جوته، «الإيجاد بالقوة » لغة الانطلاق من قبل نوفاليس، تقارب السيرورة المزدوجة لبويلديج لعمل الانطلاق وأخرى عند هومبولدت.

في حين أن هذا الحلم لم يكن مخادعا تماما، في الحدود التي شجع فيها طموح ليسود الوجه المخفي للغة الانطلاق للعمل الذي سيترجم والعكس بالعكس طموح أقلمة اللغة الأم، المدعوة لأن تفكر في ذاتها لغة كباقي اللغات الأخرى، وفي الحدود التي تدرك فيها ذاتها كغريبة.لكن هذا التمني للترجمة قد لبس أشكالا أخرى.لن أذكر إلا اثنين:بداية الهدف الكوني فيAufklarung حلم تكوين المكتبة الكلية التي ستكون بفعل التراكم، الكتاب، الشبكة المتشعبة غير المحدود للترجمات لكل الأعمال، في كل اللغات، مبلورة في نوع مكتبة كونية

حيث ستكون كل غير القابليات للترجمة ممحاة. بحسب هذا الحلم الذي سيكون أيضا حلم عقلانية محررة تماما من المخاوف الثقافية والتحديدات المشتركة، يريد هذا الحلم للترجمة المتعددة استنزاف فضاء الاتصال بين اللسانيات ويسد غياب اللغة الكونية.الهدف الآخر للترجمة الكاملة وجد نفسه محصورا في الانتظار المسيحي المبعث في إطار اللغة من قبل وولتر بنيامين في *مهمة المترجم La tache detraducteur*، هذا النص جميل.إذن، فالذي سيكون مستهدفا، هو اللغة الخالصة، كما قال بنيامين، أن كل ترجمة تحمل في ذاتها صداها المسيحي.تحت كل هذه الأوجه، يساوي حلم الترجمة الكاملة تمن ربح للترجمة، تمن ربح بلا خسارة. يجب إقامة الحداد بالتحديد على هذا الربح بلا خسارة إلى حد قبول الاختلاف غير القابل للتجاوز للخاص وللأجنبي.إن الكونية المغطاة تريد حذف ذاكرة الأجنبي وربما حب اللغة الخالصة، في حقد أقلمة اللغة الأم. مثل هذه الكونية الماسحة لتاريخها الخاص ستجعل من كل الغرباء عن ذاتها عديمي اللغة، المنفيين الذين سيرفضونطلب منفى لغة الاستقبال. باختصار، هم رحل تائهون.

وأن هذا الحداد للترجمة المطلقة هو الذي يقوم بنجاح فعل الترجمة.يكون نجاح فعل الترجمة ربحا لما يكون مرتبطا بخسارة اللغوي المطلق، فهو يقبل الانزياح بين التكافؤ والمعادلة، المعادلة بلا تكافؤ. هنا نجاحه.باعترافه وتحمله غير القابل للاختزال للزوج الخالص والأجنبيين يجد المترجم مكافأته في معرفة القانون غير القابل للتجاوز لحوارية فعل الترجمة كأفق معقول لرغبة الترجمة. رغما عن المنازع الذي يهول من مهمة المترجم، هذا الأخير بإمكانه أن يجد نجاحه في ما أود تسميته الاستضافة اللغوية.

إن نظامه مطابقة بلا تكافؤ.هش هو الشرط الذي لا يقبل كتحقيق هذا العمل لإعادة الترجمة الذي استحضرته قبل قليل، كنوع من تمرين مضاعفة بالازدواج اللغوي حدا أدنى لعمل المترجم:إن إعادة الترجمة بعد المترجم، قد انطلقت من هذين النموذجين على الأقل متقاربين إلى التحليل النفسي لعمل الذاكرة وعمل الحداد، لكن لأقول، الشيء نفسه في فعل الحكي، يمكننا أن نترجم بطريقة أخرى، بلا أمل في أن نسد الانزياح بين بالمعادلة والتكافؤ التام .إذن الاستضافة اللغوية، حيث رغبة السكون في لغة الآخر مكافأة بلذة الاستقبال عندنا، في مسكن الاستقبال الخالص، هي كلام الأجنبي.

نمـــوذج الترجمـــــــة

أمام المشكل المطروح من قبل فعل الترجمة طريقين للخروج:إما أخذ مصطلح «الترجمة » بالمعنى الحصري لنقل رسالة فعلية من لغة إلى لغة أخرى، وإما أخذه بالمعنى الواسع، كمرادف لتأويل لكل مجموع الدوال بداخل التجمع اللساني ذاته.

المقاربتان على حق:الأولى اختارها أنطوان بيرمان في عمل الأجنبي، تأخذ بعين الاعتبار فعل كتلة كثرة وتنوع اللغات؛ الثانية، متبناة من قبل جورج ستينر *George Steiner* في بعد *بابل Apres Babel*، يتوجه مباشرة إلى الظاهرة الشاملة التي يلخصها الكاتب كالتالي: «فَهَمَ هي تَرَجَمَ» . اخترت أن أنطلق من الأولى، التي تمرر التقرير الخالص للغريب إلى الإطار الأول وتقود أيضا إلى الثاني تحت قيادة مشاكل والمفارقات التي تحدثها الترجمة من لغة إلى أخرى.

لننطلق إذن من كثرة وتنوع اللغات، ونسجل في أول عمل :لأن الناس يتكلمون لغات مختلفة لذلك فإن الترجمة موجودة. هذا الفعل هو فعل اختلاف اللغات، لاستعادة عنوان ولهالم

فون هومبولدت. في حين أن هذا الفعل هو في ذات الوقت لغز:لغة واحدة، لما لا؛ وخاصة لماذا هذا الكم من اللغات، يقول علماء الأجناس، خمس أو ست آلاف؟ لقد كسر كل معيار داروني للاستعمال في المقاومة من أجل الحياة؛ هذا التنوع الذي لا يحصى ولا يعد ليس غير ضروري فقط بل مضرأيضا. في الواقع، إذا كان التبادل ما بين التجمعات مضمون بقوة اندماج كل لغة مأخوذة في انفصال، فإن التبادل مع خارج التجمع اللغوي قد وصل إلى الحد المستحيل لأن ستاينر يسمي «إسراف مشؤوم .»لكن ما يلغز، ليس تشويش التجمع فقط الذي تسميه أسطورة بابل التي تحدثنا عنها سابقا ب «التشتت » في الإطار الجغرافي و«اللبس » في إطار الاتصال، إنه أيضا التضاد مع السمات الأخرى التي تمس أيضا اللغة. بداية، الفعل المعتبر لكونية اللغة: «كل الناس يتكلمون»؛ ها هنا معيار الإنسانية بجانب الأداة، والمؤسسة والمقبرة؛ نفهم من اللغة استعمال العلامات التي ليست أشياء، لكنها تساوي بالنسبة إلى الأشياء ــ تبادل العلامات في المخاطبة ــ ، الدور الأساسي في لسان مشترك في إطار المماثلة الاجتماعية؛ ها هي كفاية كونية تفندها نتائجها السبقية المحلية، قدرة كونية يفندها إتمامها المنفجر، والمبعثر والمنثور. حيث التأملات في إطار الأسطورة بداية، ثم في إطار فلسفة اللغة عندما تساءل عن أصل التبعثر ــ واللبس. في هذا الصدد، أسطورة بابل مفرطة الاختصار ومفرطة التشويش في قائمتها الأدبية تحلم كثيرا بالتراجع نحو لسان يفترض أنه فردوسي مفقود، فهو الذي لا يوفر دليلا ليهتدي في هذا التيه. يفهم التبعثرــ اللبس إذن ككارثة لغوية يتعذر إصلاحها.سأقترح بعد قليل قراءة متسامحة إزاء الوضع البشري العادي.

لكني أريد أن أقول بأن هناك فعل ثان وعليه أن لا يُقَنِّعَ الأول، فعل تنوع اللغات:الحقيقة أنه هام لذلك كان يُتَرْجَمُ دائما؛ وقد كان قبل المؤولين المحترفين، المسافرون والتجار والسفراء والجواسيس أي عدد من مزدوجي اللغة ومتعددي اللغات! نمس هنا سمة جديرة بالملاحظة بقدر لا تواصلية المأسوف عليها أي فعل الترجمة ذاته، الذي يفترض عند كل قارئ قابلية تعلم وممارسة لغات أخرى كلغته؛ هذه القدرة تظهر أنها متضامنة مع سمات أخرى مخفية أكثر تخص ممارسة اللغة، إن السمات التي تقودنا في آخر المطاف إلى جوار طرق ترجمة إعادة التركيب، لنقولها مسبقا، قدرة اللغة التأملية، هذه الإمكانية متوفرة دائما للحديث عن اللغة، وأن ترتبها عن بعد وهكذا نعالج لغتنا الخاصة كلغة من بين اللغات الأخرى.أحتفظ بهذا التحليل لتأملية اللغة فيما بعد وأركز على الفعل البسيط للترجمة. إن الناس يتكلمون لغات مختلفة، ولكن باستطاعتهم أن يَتَعَلَمُوا أخرى مثل لغتهم الأم.

هذا الفعل البسيط أوجد التأمل الضخم الذي سمح لنفسه بأن ينغلق في التناوب المفلس الذي يقتضي التحرر. هذا التناوب المشل هو: إما أن تنوع اللغات يعبر عن تنافر جذري. – إذن فالترجمة مستحيلة نظريا؛ وأن اللغات غير قابلة للترجمة قبليا الواحدة في الأخرى. أو أن الترجمة مأخوذة كفعل يُفَسِرُ ذاته بالاعتماد المشترك الذي يجعل فعل الترجمة ممكنا؛ لكن يجب علينا أن نستطيع إما العثور على هذا الاعتماد المشترك، وهو طريق اللغة الأصلية، وإما إعادة بناءها منطقيا، وهذا طريق اللغة الكونية؛ أصلية أو كونية، هذه اللغة المطلقة عليها أن تستطيع إظهار ذاتها في هذه القوائم الصوتية والمعجمية والنحوية والبلاغية. أكرر التناوب النظري: أو التنوع اللغوي جذري، وحينئذ تكون الترجمة مستحيلة قانونا؛ أو أن الترجمة فعل ويجب أن نقيم له إمكانية الحق بتحقيق في الأصل أو بإعادة بناء شروط قبلية الفعل المتحقق.

أقترح بأنه يجب الخروج من هذا التناوب النظري: الممكن ترجمته ضد غير قابل للترجمة، وأن نحل محله تناوبا آخر، إن تطبيق هذا، هو مخرج تمرين الترجمة أيضا، التناوب أمانة ضد خيانة، مع احتمال الاعتراف بأن ممارسة الترجمة تبقى عملية معرضة دائما للبحث عن نظريتها. سنرى في الأخير بأن مشاكل ترجمة إعادة التركيب تؤكد هذا الاعتراف المحير؛ شاركت مؤخرا في ملتقى دوليا حول التأويل واستمعت لعرض الفيلسوف التحليلي دونالد دافيدسون Donald Davidson ، الموسوم «نظريا صعب، عسير (hard) وممارسة سهلة، ميسورة (easy).»

إنه أيضا بحثي المتعلق بالترجمة حول هذين المتناقضين خارج وداخل اللغات: نظريا لا يفهم، لكنه في الواقع قابل للممارسة، بثمن باهظ، سنقول: إن التناوب المطبق أمانة ضد خيانة.

قبل أن ألتزم بطريق هذا الجدل التطبيقي، أمانة ضد خيانة، أريد باختصار شديد أن أعرض أسباب المأزق العلمي حيث يتصادم غير القابل للترجمة والممكن ترجمته.

بحث غير القابل للترجمة هو الخلاصة الضرورية، لأحد علماء اللغة العرقية – E. Sapir-،B.Lee Whorf الذي يتمسك بأن يشدد على خاصية لا إمكانية مختلف التقطيعات التي تقوم عليها الأنساق اللسانية المتعددة: التقطيع الصوتي والنطقي في قاعدة الأنساق الصوتية (الحركات، الصوامت إلخ)، التقطيع المفاهيمي يقود الأنساق المعجمية (القواميس والموسوعات إلخ)، والتقطيع النحوي في قاعدة مختلف الأنحاء. وتكثر الأمثلة: إذا قلتم «خشب»، «bois» بالفرنسية، فإنكم تجمعون الوسيلة الخشبية وفكرة غابة صغيرة؛ لكن في لغة أخرى، ستجد هاتان الدلالتان نفسيهما منعزلتين ومقرونتين في نسقين دلاليين مختلفين؛ إنه من السهل في الإطار النحوي أن نرى بأن كل أنساق الأزمنة الفعلية (الحاضر، الماضي والمستقبل) تختلف من لغة إلى أخرى؛ عندكم لغات حيث لا يسجل الموقع في الزمان، لكن هناك الخاصية المنجزة أو غير المنجزة للحدث، وعندكم لغات بلا أزمنة فعلية حيث الموقع في الزمان ليس مسجلا إلا بظروف معادلة لـ«أمس»، «غدا»، إلخ. إذا أضفتم فكرة أن كل تقطيع لساني يفرض رؤية للعالم، فكرة في فهمي يصعب الدفاع عنها، بقولنا مثلا أن اليونانيين قد كوَّنُوا علوم الكائن لأن عندهم فعل «كان» الذي يعمل في ذات الوقت كرابطة وكتأكيد للوجود، يظهر إذن، أن مجموع العلاقات الإنسانية للمتخاطبين في لغة ما غير مركبة على مجموع العلاقات الإنسانية التي من خلالها متكلم لغة أخرى يتفاهم مع ذاته فاهما علاقته مع العالم. يجب إذن أن نستخلص بأن سوء الفهم له الحق، وأن الترجمة هي نظريا مستحيلة وأن الأفراد مزدوجي اللغة لا يمكن أن يكونوا إلا مفصومين.

لقد قُذِفَ بنا إذن في الضفة الأخرى: فما دامت الترجمة موجودة، يجب أن تكون ممكنة. وإذا هي ممكنة فلأن تحت تنوع اللغات توجد بنيات مخفية إما أنها تحمل أثر لغة أصلية مفقودة والتي يجب العثور عليها، وإما أنها تتألف من قوانين قبلية، ومن بنيات كونية، أو كما نقول، استعلائية، فهي التي يجب علينا أن نقدر على إعادة بناءها. الرواية الأولى- رواية اللغة الأصلية- لقد جهرت بها مختلف المعارف الروحية، القبلانيةهرمسيات كل الأنواع، حتى إنتاج بعض الثمار الضارة كما يدافع عنها من أجل اللغة الآرية مزعومة، المعلن عنها تاريخيا خصبة، التي نعارض بها العبرية، المعتبرة عقيمة؛ أولا ندر Olandre، في كتابه لغت الجنة في العنوان الفرعي القلق «الآريون والساميون: زوج سماوي»، يبلغ فيما نسميه «خرافة عالمة» هذا الخادع المناهض للسامية اللسانية؛ لكن، لكي نكون منصفين،

يجب القول أن حنين اللغة الأصلية قد أنتج أيضا قوة تأمل ولتر بنيامين كاتبا «مهمة المترجم» حيث «اللغة الكاملة»، «اللغة الخالصة»- إنها تعابير الكاتب-، يظهر كأفق مسيحي لفعل ترجم، ضامنا سريا إجماع التعابير الاصطلاحية عندما تبلغ هذه الاصطلاحات قمة الإبداع الشعري. لسوء الحظ، فإن ممارسة الترجمة لا تستقبل أي إنقاذ من هذا الحنين الذي تحول إلى انتظار أخروي؛ وربما يجب في الحين إقامة حداد تمن الكمال، ليتحمل بلا سكر وبكل رزانة «مهمة المترجم».

عنيدة جدا هي الرواية الأخرى لالتماس الوحدة، ليس أبدا باتجاه أصل في الزمان، لكن في أصل القوانين القبلية؛ كرس أمبرطو إيكو Umberto Eco فصولا مفيدة لهذه المحاولات في كتابه *البحث عن اللغة الكاملة في الثقافة الأوروبية*. وتعلق الأمر، كما يؤكد عليه الفيلسوف باكون، Bacon باستبعاد عيوب اللغات الطبيعية، التي هي منبع ما يسميه «الأوثان» اللغة. سيعطي ليبنزLeibniz نصا لهذه الضرورة بفكرة خصوصيته الكونية التي تستهدف أقل من معجم كوني لأفكار بسيطة، متمم بمصنف لكل قواعد التركيب بين هذه الجواهر الفردية الحقيقية للفكر.

وإذن! يجب الوصول إلى قضية الأمانة- وستكون تحولا لتأملنا: يجب أن نتساءل لماذا تفشل هذه المحاولة ويجب أن تفشل.

أكيد أن هناك نتائج جزئية من ناحية الأنحاء المسماة توليدية لمدرسة تشومسكي Chomsky وأن هناك فشل تام ناحية المعجمية والصوتية. لماذا؟ لأنها ليست عيوب اللغات الطبيعية، لكن اشتغالها ذاته هو لعنة. وتبسيط مناقشة تقنية كبيرة إلى أقصى حد، لنسجل حجرتي عثر: من ناحية، ليس هناك اتفاق حول ما سيميز لغة كاملة على المستوى معجم الأفكار البدائية المصالحة؛ يقتضي هذا الاتفاق تجانسا تاما بين العلامة والشيء بدون أي اعتباطية إذن أكثر بين اللغة والعالم، هذا ما يكون إما حشوا أو تقطيعا مميز بكونه قرر وجها للعالم، وإما إدعاء غير حقيقي، في غياب جرد شامل لكل اللغات المتكلمة. حجرة العثرة الثانية، أكثر خطورة: لا أحد يستطيع أن يقول كيف يمكن اشتقاق اللغات الطبيعية، مع كل شواذ اللغة المفترضة كاملة التي قلناها سابقا: الانزياح بين اللغة الكونية واللغة التجريبية بين *القبلي* والتاريخي يظهر جيدا أنه يتعذر عبوره. ها هنا تكون التأملات التي سننهي بها العمل على الترجمة بداخل لغة طبيعية بذاتها ضرورية جدا لتسود التعقيدات لا متناهية لهذه اللغات، التي تقوم، بما يجب كل مرة لفهم عمل لغة، بما فيها لغتنا الخاصة. هكذا هو التقرير الموجز للمعركة التي تواجه النسبية الميدانية، التي عليها أن تستنتج من استحالة الترجمة، وشكلية المطالعة، التي تفشل في تأسيس فعل الترجمة على بنية كونية قابلة للإثبات. أجل، يجب الإقرار لها بذلك: إن الوضعية من لغة إلى أخرى، هي وضعية التبعثر واللبس. ومع ذلك فإن الترجمة تنضوي في اللازمة الطويلة «بالرغم من كل شيء». رغما عن صراع الإخوة، نناضل من أجل الأخوة الكونية. رغما عن تنافر الصيغ التعبيرية، هناك مزدوجو اللغات، متعددو اللغات، مؤولون ومترجمون.

إذن، كيف يعملون؟

بينت منذ قليل تغير التوجه: لنغادر التناوب العلمي -قابلية الترجمة ضد لا قابلية الترجمة- لندخل، قلت، في التناوب العملي -أمانة ضد خيانة. لكي نهتدي إلى سبيل هذا الانقلاب، أريد أن أعود إلى تأويل أسطورة بابل، التي لا أريد أن أغلقها على فكرة الكارثة اللسانية التي فرضها إله غيور على من نجاحها. يمكن أيضا أن نقرأ هذه الأسطورة، في

أماكن أخرى كباقي الأساطير الأخرى للبداية التي تأخذ بعين الاعتبار وضعيات لا تنعكس، كمحضر إثبات بلا حكم لانفصال أصلي. يمكننا أن نبدأ، مع بداية التكون، مع انفصال العناصر الكونية التي تسمح بنظام يبرز السديم، باستمرار خسارة براءة طرد الحديقة التي تسجل أيضا المدخل لسن الرشد والمسؤولية، والمرور من بعد - وهذا يهمنا بإفراط من أجل قراءة جديدة لأسطورة بابل- بصراع الإخوة، مقتل هبيل الذي جعل من صراع الأخوة ذاته مشروعا أخلاقيا وليس معطى طبيعيا بسيطا . إذا تبنينا هذا الخط من القراءة، الذي أتقاسمه مع المفسر بوشامبbeauchamp، تبعثر ولبس اللغات، المعلن من قبل أسطورة بابل، اللذان يتوجان تاريخ هذا الانفصال بحمله لقلب تمرين اللغة. هكذا، هل نحن هكذا موجودون، مبعثرون ومرتبكون، ومدعوون لماذا؟ وبعد... للترجمة! هناك بعد – بابل، محددة ب «مهة المترجم»، لاستعادة العنوان بمجرد استحضار بحث ولتر بنيامين المشهور.

من أجل إعطاء قوة أكثر لهذه القراءة، أذكر مع أمبرطو إيكو بأن حكاية التكوين 11، 1-9 مسبقة بالآيتين المرقمتين تكوين 10،31.32، حيث تظهر تعددية اللغات مأخوذة لمعطى /وقائعي بسيط. أقرأ هذه الآيات الخشنة لترجمة شوركي:

هاهم أبناء شيم من أجل عشيرتهم، من أجل لغتهم، في أرضهم، من أجل شعبهم.

ها هي عشائر أبناء نوح، من أجل مفخرتهم، في شعبهم: من هذه تنقسم الشعوب على الأرض بعد الطوفان.

هذه الآيات هي في نبرة الإحصاءات حيث يبين أبسط الفضول عن نظرة متسامحة. إذن فإن الترجمة مهمة، ليس بمعنى ضرورة مُجْبِرَةٌ، لكن بمعنى إنجاز العمل ليستطيع الفعل الإنساني ببساطة الاستمرار، لنتكلم مثل هناه أراند Hannah Arendt، صديق بنيامين، في الوضع البشري.

تابع إذن الحكايةالمعنونة«أسطورة بابل»:إنها الأرض كلها: شفة واحدة، للكلام الوحيد.

وهنا انطلاقهم الشرقي: وجدوا قانونا في أرض شينيار، استقروا فيها. يقولون، كل واحد لمثيله: هيا، نقرمد قرميدا، نلهبه بالالتهاب. وتحولت لهم القرميدة حجارة، والزفت المعدني لياطا.

يقولون: هيا، لنبني لنا مدينة وبرجا. قمته: للسموات. لنجعل لنا اسما لنكن مشتتين على

وجه الأرض.

إهـ ف هـ - أدوني ينزل ليرى المدينة والبرج التي بناها أبناء الإنسان.

إهـ ف هـ - أدوني قال: نعم، شفة واحدة للجميع: هذا ما بداءوا يعملون! الآن لا شيء يمنع كل ما ينوون القيام به!

هيا! لننزل! لنخلط هنا شفاههم، لن يسمع الإنسان همس قريبه.

إهـ ف هـ - أدوني يفرقهم بسبب ذلك على وجه كل الأرض. توقفوا عن بناء المدينة.

على ماذا يصيح اسمه: بافيل لُبْسٌ، لأن هنا يخلط همس الأرض كلها وبسبب ذلك

إهـ ف هـ - أدوني يفرقهم على كل وجه الأرض.

ها هنا إشارة شيم، شيم، عمره مائة سنة، ولد أرباخشاد، سنتين بعد الطوفان. شيم عاش

بعد ولادة أرباخشاد خمس مائة سنة. أنجب أبناء وبنات.

سمعتم: ليس هناك أي مؤاخذة، أي شكوى ولا أي اتهام: «إهـ ف هـ - أدوني فرقهم بسبب ذلك على وجه كل الأرض. توقفوا عن البناء.» توقفوا عن البناء! طريقة الكلام: هي هكذا. عجبا عجبا، إنها هكذا، كما يحب أن يقول بنيامين. انطلاقا من حقيقة الحياة هذه، لنترجم! للحديث عن مهمة الترجمة جيدا، أريد أن أستحضر، مع أنطوان بيرمان في امتحان الأجنبي، رغبة الترجمة. هذه الرغبة تؤثر فيما وراء المنفعة والإكراه. أكيد هناك إكراه: إذا أردنا أن نبدأ، أن نسافر، أن نفاوض، وحتى أن نتجسس يجب أن نمتلك مبعوثين يتكلمون لغة الآخرين. فيما يخص المنفعة فإنها جلية. إذا أردنا اقتصاد تعلم اللغات الأجنبية نكون مسرورين بأن نجد الترجمة. هكذا قبل كل شيء، دخلنا جميعا إلى المآسي وأفلاطون وشكسبير وسرفانتسوبيترارك وجوته وشيلر وتولستوي ودوستويفسكي. إجبار ومنفعة، لا بأس! لكن هناك تصلب أكثر وعمق أكثر وإخفاء أكثر: لرغبة الترجمة.

هذه الرغبة هي التي نشطت المفكرين الألمان من جوته، الكلاسيكي الكبير وفون همبولدت، المذكور سابقا، مرورا بالرومانسيين نوفاليس الإخوة شليغل، شليرماخر (مترجم أفلاطون، لا يجب إغفاله)، حتى هولدرلينHölderlin، المترجم المأساوي لسوفوكلSophocle،وأخيرا ولتر بنيامين، وريث هولدرلين. وفي وراء هذا العالم الجميل، لوثر Luther، مترجم التوراة – لوثر وإرادته بأن «يجرمن» التوراة، إرادة سجينة لاتينية سان جيروم Saint Jérôme.

ماذا ينتظر هؤلاء المفتونون بالترجمة من رغبتهم؟ ما يسميه أحدهم *بتوسيع* أفق لغتهم الخاصة – وأيضا ما سموه جمعيا تكوين Bildung، أي هيئة وتربية في ذات الوقت، وعِلاوة عن ذلك، إذا سمحت لنفسي أن أقول، اكتشاف لغتهم الخاصة ومواردها المتروكة في حالة استراحة. إن الكلمة التي تلي هي لهولدرلين: «ما هو خالص يجب أن يحفظ جيدا مثل الأجنبي.» لكن، لماذا هذه الرغبة في الترجمة يجب أن يدفع لها ثمن مأزق، مأزق *أمانة/خيانة*؟ لأنه لا يوجد معيار مطلق للترجمة الجيدة؛ لكي يكون مثل هذا المعيار متوفرا، يجب أن نكون قادرين على مقارنة نص الانطلاق ونص الوصول بنص ثالث سيكون حاملا للمعني المطابق المفترض أن يجري من الأول إلى الثاني. الشيء نفسه يقال من الجهتين. الشيء نفسه بالنسبة إلى أفلاطون برمينيد، ليس هناك الإنسان الثالث بين فكرة الإنسان ومثل هذا الإنسان المفرد - سقراط، حتى لا نسميه!-، ليس هناك أبدا نص ثالث بين النص المصدر ونص الوصول. من حيث المفارقة قبل المأزق: الترجمة الجيدة لا يمكن أن تستهدف إلا *معادلا* مفترضا، غير مؤسس على مماثلة معنى قابل للإثبات. معادلة بلا هوية. هذه المعادلة لا يمكن أن تكون إلاَّ مفحوصة، معالجة ومفترضة. والطريقة الوحيدة لنقد ترجمة - ما يمكن أن نقوم به دائما-، هو أن نقترح واحدة أخرى مفترضة، مزعومة، أحسن أو مختلفة. ومن جهة أخرى هو ما يجري في ميدان المترجمين المحترفين. فيما يخص النصوص الكبيرة لثقافتنا، نعيش بالنسبة إلى المهم على إعادات الترجمات التي بدورها تراهن ثانية بلا نهاية على الخبرة. إنها حالة التوراة، إنها حالة هوميروس Homère، وشكسبير، وكل الكتاب المذكورين سابقا، وبالنسبة إلى الفلاسفة من أفلاطون إلى نتشه وهيدجر.

هكذا نحن مدرعون بإعادات الترجمات، هل نحن مسلحون لحل المأزق *أمانة/خيانة*؟ إطلاقا. الخطر الذي يدفع فيه ثمن رغبة الترجمة، والذي يجعل من ملاقاة الأجنبي في لغته تجربة، فهولا يحتمل. فرنس روزنزويجFranz Rosenzweig، الذي اتخذه زميلنا هانس كريستوف «Hans-Christoph Asnakiكدليل لمشكل الترجمة» (هكذا أسمح لنفسي بأن

أترجم عنوان كتابه الهام Tübingen)، قد أعطى لهذه التجربة شكل مفارقة: الترجمة، يقول، هي أن تخدم أسيادا، الأجنبي في غربته، والقارئ في رغبة تخصيصه. قبله، شليرمخر فكك المفارقة إلى جملتين: «استدراج القارئ نحو الكاتب»، «استدراج الكاتب نحو القارئ». أجازف من ناحيتي في تطبيق هذه الوضعية للمعجم الفرويدي وأن أتكلم، علاوة على عمل الترجمة، بالمعنى حيث يتكلم فرويد عن عمل إعادة التذكر وعمل الحداد.

عمل الترجمة، خُضِعَ على مقاومات حميمية يحفزها الخوف، بل حقد الأجنبي المدرك كتهديد موجه ضد هويتنا اللغوية الخاصة. لكن عمل الحداد مُمَارَسٌ ليصرف النظر حتى عن مثالية الترجمة الكاملة. هذه المثالية، في الواقع، لم تتغذ فقط من رغبة الترجمة وأحيانا من نجاح الترجمة، لقد سببت أيضا في شقاء هولدرلين، مكسورا بطموحه لحماية الشعر الألماني والشعر اليوناني في شعر مفرط حيث سيكون اختلاف الصيغ التعبيرية لاغ. ومن يدري، أن لا تكون مثالية الترجمة الكاملة في نهاية المطاف هي التي تغذي حنين اللغة الأصلية حيث إرادة السيطرة على اللغة عن طريق اللسان الكوني؟ يبقى حلم التضحية عن الترجمة الكاملة تمن الاختلاف المتعذر تجاوزه بين الخالص والأجنبي. تبقى تجربة الأجنبي.

ها هنا أعود إلى عنواني: نموذج الترجمة.

يظهر لي، في الواقع، أن الترجمة لا تطرح فقط عملا ذهنيا، نظريا أو عمليا، لكنها تطرح مشكلا أخلاقيا. إن استدراج القارئ نحو الكاتب، واستدراج الكاتب نحو القارئ، يوشك أن يخدم ويخون سيدين، إنها ممارسة ما أود تسميته *الاستقبال اللغوي*. هو الذي يجعل النموذج بالنسبة إلى أشكال أخرى للاستقبال التي أرها قريبة له: العقائد الدينية والديانات ليست مثل اللغات الأجنبية بعضها عن بعض، بمعجمها ونحوها وبلاغتها وأسلوبيتها، يجب *التعلم* من أجل ولوجها؟ والاستقبال القرباني، هل لا يتحمل مع المخاطر ذاتها للترجمة- خيانة، وأيضا مع التضحية ذاتها بالترجمة الكاملة؟ أبقى على هذه المماثلات المعرضة لخطر وهذه النقط الاستفهامية...

لكني لا أريد أن أنتهي دون أن أذكر الأسباب التي من سببها لا يجب أن نهمل النصف الآخر من مشكل الترجمة، أي إذا كنتم تتذكرون الترجمة داخل المجموعة اللغوية ذاتها. أريد أن أوضح على الأقل باختصار شديد، بأنه في هذا العمل على ذات اللغة نفسها تنكشف الأسباب العميقة التي بسببها الانزياح بين لغة كاملة مفترضة وكاملة واللغات التي نقول عنها طبيعية، بمعنى لا اصطناعية، بأنها لا تقهر. كما اقترحتها، ليست عيوب اللغات الطبيعية هي التي نريد تهديمها، لكن عمل اللغات ذاته في غرابته وشواذه. وأن عمل الترجمة الداخلية بالتحديد هو الذي يكشف عن هذا الانزياح. أصل هنا إلى الإقرار الذي يطلب الكتاب كله لجورج ستاينر، بمقتضى توازن أفلاطون بأن الفكر حوار الروح مع ذاتها -الاستبطان الذي يجعل من الترجمة الداخلية لمحق بسيط للترجمة الخارجية. إن الأمر يتعلق باكتشاف أصلي يعري الطرق اليومية للغة حية: هذه الطرق اليومية تعمل على أن لا تنجح أي لغة كونية في إعادة بناء الاختلاف اللانهائي. ويتعلق الأمر بالاقتراب من خفايا اللغة الحية، وفي الوقت نفسه أخذ بعين الاعتبار ظاهرة سوء الخلاف، لسوء الفهم الذي حسب شليرمخر يحدث التأويل الذي تريد التأويلية أن تجعل منه التنظير. أسباب الانزياح بين اللغة الكاملة واللغة الحية هي نفسها بالضبط أسباب سوء الفهم.

سأنطلق من هذا الحدث الضخم المميز لاستعمال لغاتنا: إنه دائما ممكن *قول الشيء نفسه بطريقة أخرى*. ما نقوم به عندما نعرف كلمة بأخرى داخل المعجم ذاته، كما تقوم به كل

القواميس. يضع بيرس في علمه السيميوطيقي، هذه الظاهرة في مركز التأمل اللغوي ذاته. هو أيضا ما نقوم به عندما نعيد صياغة دليل لم يكن مفهوما. نقول بأننا نشرحه، أي أننا نفتح الطي. أو، نقول الشيء نفسه بطريقة أخرى – ما قيل بوجه آخر-، هو ما قام به قبل قليل مترجم اللغة الأجنبية. هكذا نجد مرة أخرى، داخل تجمعنا اللغوي، اللغز ذاته، قس على ذلك لغز الدلالة ذاتها، المعنى المطابق المفقود، محسوب أن يجعل الترجمتين للموضوع نفسه متساويتين؛ لهذا، كما نقول لا نتخلص منه؛ وغالبا ما نزيد من سوء الفهم بشرحنا. وينشأ في الوقت ذاته جسر بين الترجمة الداخلية، أسميه هكذا، والترجمة الخارجية، أي أنه بداخل التجمع ذاته فهو يتطلب على فهم الأقل متخاطبين: بكل تأكيد ليسا غريبين، لكن آخرين قبلا، آخرين أقرباء، إذا أردنا؛ هكذا يتكلم هوسرلHusserl عن معرفة الآخر، يسمي الآخر اليومي Der Fremde، الأجنبي. هناك الأجنبي بلا شك. نعرف ونعيد الصياغة ونشرح ونبحث عن قول *الشيء نفسه بطريقة أخرى* للكثيرين.

لنتقدم خطوة أخرى نحو هذا السر الشهير الذي لم يتوقف ستاينر عن زيارته وإعادة زيارته. بما نعمل لما نتكلم ونوجه الكلام إلى آخر؟بثلاث أنواع من وحدات: *الكلمات*، أي العلامات التي نجدها في المعجم، *الجمل*، التي ليس لها معجم، (لا أحد يستطيع أن يقول كم عدد الجمل التي قيلت وستقال بالفرنسية وفي كل اللغات الأخرى)، وأخيرا *النصوص*، أي متواليات من الجمل. إنه استعمال هذه الأنواع الثلاثة من الوحدات، واحدة معلمة من قبل دي سوسيرSaussure ، الأخرى من قبل بنفنيستBenveniste ياكبسونYacobson، الثالثة من قبل هرالدفينريشHarald Weinrich، ياوسJauss، وبلاغيي تلقي النصوص، التي هي مصدر الانزياح بالنسبة إلى لغة كاملة مفترضة، ومصدر سوء الفهم في الاستعمال اليومي، ولهذا الباب، فرصة تأويلات متعددة ومنافسة.

كلمتين على كلمة: لكل واحدة من كلماتنا أكثر من معنى، كما نرى في القواميس. نسمي هذا *تعدد المعاني*. إذن فالمعنى في كل مرة تحدد بالاستعمال، الذي يكمن في الأصل في غربلة جزء معنى الكلمة الذي يناسب باقي الجملة ويسهم معها في وحدة المعنى المعبر عنه والمعطى للتبادل. إن السياق هو الذي في كل مرة، كما نقول، يقرر المعنى الذي أخذته الكلمة في مثل ظروف الخطاب هذه؛ انطلاقا من هنا، فإن النزاعات حول الكلمات يمكن أن تكون بلا نهاية: ماذا تريد أن تقول؟ إلخ. وإن الأشياء تحدد بدقة في لعبة السؤال والجواب. لأنه ليس هناك السياقات الجلية فقط، بل هناك أيضا السياقات المخفية والتي نسميها الإيحاءات التي ليست كلها ذهنية بل عاطفية، ليست كلها عامة، لكنها خاصة بمكان ما، بطبقة ما، بجماعة ما، بل بدائرة سرية، الممنوع، هامش المسكوت عنه، مُخْتَرَقَةً بكل الأوجه المخفية.

بهذا اللجوء للسياق، قد انتقلنا من الكلمة إلى الجملة. هذه الوحدة الجديدة، التي هي في الواقع الوحدة الأولى للخطاب، الكلمة المتعلقة من وحدة العلامة التي تصبح بعد خطابا، تحمل معها مصادر غموض جديدة منصبة أساسا على علاقة المدلول - ما نقوله- للمرجع- هذا الذي نتحدث عنه، في آخر المطاف هو العالم. برنامج شاسع، كما يقول الآخر! في حين، خطأ الوصف التام، ليس لدينا سوى وجهات نظر، منظورات، رؤى جزئية للعالم. لهذا لم ننته من التساؤل أبدا، من التساؤل بالكلمات والجمل ومن التساؤل مع الآخر الذي لا يرى الأشياء من وجهة النظر ذاتها مثلنا.

تدخل في الرهان إذن النصوص، وتسلسلها الجملي، مثل ما تشير إليه الكلمة، إنها الأنسجة التي تنسج الخطاب في متتاليات تقريبا طويلة. الحكي هو إحدى متتالياتها اللافتة للنظر وهي خاصة مهمة بالنسبة إلى مواضيعنا في الحدود التي تعلمنا فيها بأننا دائما نستطيع أن نحكي بطريقة أخرى بتنويعنا لاستعمال حبكة الخرافة. لكن هناك أيضا كل أنواع النصوص الأخرى، حيث نقوم بشيء آخر غير الحكي، مثلما نعمل في الأخلاق والقانون والسياسة. هنا تتدخل البلاغة مع صورها الأسلوبية، مجازاتها واستعاراتها وغيرها، وكل ألعاب اللغة في خدمة الاستراتيجيات التي لا تحصى، من بينها الإستيهام والتخويف على حساب صدق هم الإقناع.

نفرع كل ما يمكن أن نقوله في علم الترجمة حول العلاقات المعقدة بين الفكر واللغة والذهن والأدب والسؤال الأبدي: تجد كل عقبات ترجمة لغة إلى أخرى أصلها في تأمل اللغة في ذاتها، التي جعلت ستاينر يقول بأن «الفهم هو الترجمة».

لكني أرجع إلى هذا إلى الذي يتمسك به أكثر ستاينر والذي يوشك أن يجعل الموضوع ينقلب كله في الاتجاه المعكوس لتجربة الأجنبي. يلذ لستاينر بأن يكتشف استعمالات الكلام حيث يستهدف شيئا آخر غير الحقيقي، أي ليس الظاهر المزيف ومعرفة الكذب فقط - مع التكلم، أنها قدرة الكذب، الإخفاء، التحريف-، لكن أيضا كل ما يمكن أن نرتبه في أي شيء آخر غير الحقيقي: لنقل الممكن، المشروط والاختياري والافتراضي والطوبي. إنه خاطئ – إنها حالة القول-، ما يمكن أن نقوم به عن طريق اللغة: ليس قول الشيء ذاته *بطريقة أخرى*، لكن قول شيء آخر غير ما هو. يستحضر أفلاطون بهذا الخصوص – وبأي حيرة!- صورة السفسطائي.

لكن ليس هذه الصورة التي تستطيع أن تشوش نظام موضوعنا: إنه ميل اللغة إلى اللغز، الاصطناعي إلى الهرمسية، إلى السر لقول كل شيء إلى لا تواصل. من هنا ما أسميه تطرفية ستاينر التي تقوده بحقد الثرثرة، بالاستعمال التعاقدي ووسائلية اللغة، مقابلة التأويل بالاتصال؛ إن المعادلة «الفهم هو الترجمة» تنغلق إذن على العلاقة الذات بالذات نفسها في *السر* حيث نجد غير القابل للترجمة الذي اعتقدنا أننا قد أزحناه لصالح الزوج أمانة/خيانة. نجده في مسيرة تمن الأمانة الأكثر تطرفا. لكن الأمانة لمن ولماذا؟ الأمانة لقدرة اللغة على حفظ السر بخلاف ميلها إلى خيانتها. الأمانة منذ ذلك الوقت لذاتها بدلا للغير. وصحيح أن قصيدة رفيعة لبول سيلان Paul Celan تحاذي غير القابل للترجمة، محاذية في البداية الدقيق عن الوصف والمتعذر تسميته في صميم لغتها الخاصة، تماما كما في الانزياح بين لغتين.

ماذا نستخلص من هذه التتمة للتغيرات المفاجئة؟ أقف، أعترف بذلك، حائرا. لقد تمكنت، وهذا أكيد، من تفضيل المدخل عبر باب الأجنبي. ألم نوضع في حركية بفعل التعددية الإنسانية وباللغز المزدوج للغير قابل للاتصال بين الاصطلاحات التعبيري والترجمة بالغم من كل شيء؟ ثم، بدون تجربة الأجنبي، هل كنا سنكون حساسين لغرابة لغتنا الخاصة؟ في الأخير، بدون هذه التجربة، هل كنا سنكون مهددين بأن ننغلق في حفرة عميقة لمونولوج، وحيدين مع كتبنا؟ ، إذن شرف للاستقبال اللغوي.

لكني أرى أيضا الجانب الآخر، جانب اشتغال اللغة على ذاتها. أليس هذا العمل الذي يعطينا مفاتيح الإعلان العجيب؟ وإذا لم نحاذ البقع المقلقة للدقيق عن الوصف، هل سيكون لنا معنى السر، للسر المتعذر ترجمته؟ وتبادلاتنا الأحسن، في الحب في الصداقة، هل ستحتفظ

بهذه الخاصية للكتمان - سر/ كتمان- التي تحفظ مسافة القرب؟

نعم، هناك مسلكين لدخول في مشكل الترجمة.

«مقطـــع»: ترجمة المتعذر ترجمته إلى جون جريش

مساهمتي تستند إلى المفارقة التي هي في ذات الوقت في أصل الترجمة وفعل للترجمة، أي الخاصية في المعنى المتعذر ترجمة لرسالة شفهية للغة في لغة أخرى.

1. هناك المتعذر ترجمته الأول، متعذر ترجمته للانطلاق، وهو تعدد اللغات ومن الأفضل تسميته حالا، مثل هومبولدت، التنوع واختلاف اللغات، الذي يقترح فكرة التنافر الجذري الذي عليه *قبليا* جعل الترجمة مستحيلة. إن هذا التنوع يعين كل المستويات العملياتية للغة: فالتقطيع الصوتي والنطقي في قاعدة الأنساق الصوتية؛ والتقطيع المعجمي الذي يعارض اللغات، ليس هو كلمة لكلمة ولكنه من نسق معجمي إلى نسق معجمي، إن قوام الدلالات الفعلية داخل معجم يكمن في شبكة الاختلافات والمترادفات؛ مثلا: يعين التقطيع النحوي الأنساق الفعلية ووضعية حدث في الزمن أو أيضا في صيغ التسلسل والتعاقب. ليس هذا كل شيء: إن اللغات ليست مختلفة فقط بطرقها في تقطيع الحقيقي لكن أيضا بإعادة تركيبه على مستوى الخطاب؛ بهذا الخصوص رد بنفنيست على سوسير، ملاحظا أن الوحدة الأولى للغة الدالة هي الجملة وليس الكلمة التي ذكرنا فيها خاصية المعارضة. في حين تنظم الجملة بطريقة تأليفية متكلما، مخاطبا والرسالة التي تريد أن تعني شيئا ما ومرجعا، لمعرفة عما نتكلم عنه وهذا الذي نتحدث عنه (يقول شخص ما لآخر شيئا عن شيء ما حسب قواعد الدلالة). في هذا المستوى يظهر المتعذر ترجمته مرة ثانية مقلقا؛ ليس فقط التقطيع الحقيقي، لكن علاقة المعنى بالمرجع: ما يقال في التقرير على هذا الذي نقوله؛ إن جمل العالم كلها تحوم بين الناس كفراشات يتعذر الإمساك بها. ليس هذا كل شيء، ولا حتى الخطر ذاته: الجمل هي خطابات صغيرة مقتطعة من خطابات جد طويلة التي هي النصوص. يعرفها المترجمون جيدا: هي نصوص وليست جملا ولا الكلمات التي تريد ترجمتها نصوصنا. والنصوص بدورها تنتمي إلى المجموعات الثقافية التي عن طريقها تعبر رؤى العالم المختلفة، زد على ذلك أنه بإمكانها أن تتجابه داخل النسق العنصري نفسه للتقطيع الصوتي، المعجمي والنحوي إلى درجة جعل ما نسميه الثقافة الوطنية أو الاتحادية شبكة لرؤية العالم في تنافس خفي أو مفتوح؛ لنفكر فقط في الغرب وعلاقاته المتعاقبة، اليونانية، اللاتينية والعبرية وحقب فهم تنافسها الذاتي، من العصر الوسيط إلى النهضة إلى الإصلاح الديني وإلى الأنوار ثم إلى الرومانسية.

هذه الاعتبارات تدفعني لأقول أن مهمة المترجم لا تذهب من الكلمة إلى الجملة، من النص إلى الكل الثقافي، لكن العكس: ينزل المترجم ثانية متأثرا بالقراءات الرحبة بروح قراءة، من النص إلى الجملة ثم إلى الكلمة. إن الفعل الأخير، إذا جاز لنا القول، والقرار الأخير يخص مؤسسة موسوعة على مستوى الكلمات؛ كما أن اختيار الموسوعة هو آخر اختبار حيث تتبلور تقريبا بالاختصار In Fine هو ما يجب أن يكون استحالة ترجمة.

2. تكلمت قبل قليل عن المتعذر ترجمته الأولي. لبلوغ المتعذر ترجمته النهائي، الذي تنتجه الترجمة، ينبغي القول كيف تعمل الترجمة. لأن الترجمة موجودة. لقد كنا نترجم دائما: هناك دائما تجار، مسافرون وسفراء وجواسيس، لتلبية رغبات توسيع التبادل الإنساني خارج المجموعة اللغوية التي هي واحدة من المكونات الأساسية للتلاحم الاجتماعي وهوية المجموعة. أناس ثقافة ما كانوا يعرفون دائما بأن هناك غرباء، لهم أخلاق أخرى ولغات

أخرى. والأجنبي كان دائما مقلقا: هناك إذن طرق للعيش غير طرقنا؟ «لتجربة الأجنبي» هذه قد كانت الترجمة دائما جوابا جزئيا. بداية تقتضي فضولا – كيف، يتساءل عقلانيو القرن الثامن عشر، يمكن أن أكون فارسيا؟ نعرف مفارقات مونتيسكيوMontesquieu: تصوروا القراءة التي تجعل الفارسي يقوم بسلوك الإنسان الغربي، الإغريقي اللاتيني، المسيحي، خرافي وعقلاني. بهذا الفضول يتطعم أنطوان بيرمان، في *تجربة الأجنبي*، يسميها *رغبة الترجمة*.

كيف يعمل المترجم؟ أستعمل لهذا الغرض فعل«عمل». لأنه بالعمل، والبحث عن نظريته، يتغلب المترجم على عقبات - وحتى التفنيد النظري - المتعذر ترجمته لمبدأ من لغة إلى أخرى. في محاولة سابقة، أذكر بالمحاولات لأعطي حلا نظريا لهذه المعضلة بين استحالة المبدأ وممارسة الترجمة: إما اللجوء إلى اللغة الأصلية، وإما تكوين لغة اصطناعية التي وجد فيها أمبرطو إيكو المغامرة في *البحث عن اللغة الكاملة في الثقافة الأوربية*. لن أستعيد الحجج التي يستنفذ فيها فشل هاتين المحاولتين: عشوائية تجديد اللغة الأصلية التي تظهر أخيرا كالمفقودة. ربما حتى هذه ذاتها إستيهام محض: إن التمظهر الأكثر إزعاجا هو رَدُّ إستيهام الأصل الذي أُرْهِق تاريخيا، والرفض اليائس للوضع الإنساني الحقيقي، الذي هو رفض التعدد على كل مستويات الوجود؛ والتعددية، التي فيها تنوع اللغات: لماذا هذا العدد من اللغات؟ الجواب: إنه هكذا. إننا موجودون، بالتكوين وليس بالصدفة التي كانت ستكون خطأ، «بعد بابل»، بحسب عنوان ستاينر. فيما يخص اللغة الكاملة كاللغة الاصطناعية، زد على ذلك أن أحدا لم ينجح في *كتابتها* وخطأ الرضا بالوضع المسبق لعد شامل للأفكار البسيطة ولطريقة الانحراف الكونية الوحيدة، والانزياح بين اللغة الاصطناعية المفترضة واللغات الطبيعية مع طبيعتها، وأيضا غرابتها، اتضح أنها لا تقهر. أضف إلى هذا الانزياح الطريقة المختلفة التي يعالج فيها تنوع اللغات العلاقة بين المعنى والمرجع، في العلاقة بين قول الحقيقي، وقول شيء آخر غير الحقيقي، الممكن والخيالي والطوبي، بل السر، الدقيق عن الوصف، باختصار الآخر القابل للتواصل. إن مناقشة كل لغة مع السر، المخفي، العجيب والدقيق عن الوصف وغير القابل للوصف هي غير القابل للترجمة البدئي الأكثر تحصينا بامتياز.

إذن كيف يعملون؟ حاولت في محاولتي السابقة، أن أجري نوعا من الممارسة، مستبدلا للتناوب المشل – قابل للترجمة ضد غير قابل للترجمة- التناوب أمانة ضد خيانة، مع احتمال الاعتراف بأن ممارسة الترجمة تبقى عملية مجازفة تبحث دائما عن نظريتها.

أكيد أن هذا التمني الذي أريد العودة إليه، مشددا على الذي أسميه غير القابل للترجمة النهائي الذي كُشِفَ عنه وحتى أنه أُحْدِثَ من قبل الترجمة. المعضلة أمانة/خيانة تطرح كمعضلة عملية لأنه لا يوجد معيار مطلق لما ستكون عليه الترجمة الجيدة. هذا المعيار المطلق سيكون *المعنى نفسه*، مكتوبا في مكان ما، فوق وبين النص الأصلي ونص الوصول. هذا النص الثالث سيكون حاملا للمعنى المطابق المفترض أن يسير من الأول إلى الثاني. حيث المفارقة مخفية تحت معضلة العملية بين أمانة وخيانة: إن الترجمة الجيدة لا يمكن أن تستهدف إلا معادلا مفترضا، غير مؤسس في هوية معنى قابل للإثبات، معادل بلا هوية. يمكن إذن أن نلحق بهذه القرينة معادلة بلا هوية *عمل* الترجمة، التي تتمظهر بأكثر وضوح في فعل إعادة الترجمة التي نلاحظها على مستوى النصوص الإنسانية الكبيرة، بالخصوص

تلك التي تجتاز حاجز تباين أنساق التقطيع، إعادة التكوين الجملي والنصي المذكورة أعلاه، مثلا بين العبرية، الإغريقية واللاتينية، أو بين لغات الهند والصين. لكننا لا نتوقف عن إعادة الترجمة بوسط المناخ الثقافي ذاته، كما نراه مع التوراة، هومير، شكسبير، دوستويفسكي. إن هذا العمل مطمئن بالنسبة إلى القارئ، لأنه يسمح له بالولوج إلى أعمال الثقافة الأجنبية التي لا يتكلم لغتها. لكن ماذا بخصوص المترجم ومعضلته أمانة/خيانة؟ المتشوقون الكبار للترجمة الذين هم الرومانسيون الألمان، الذين يحكي عنهم أنطوان بيرمان المغامرة في تجربة الأجنبي، قد ضاعفوا روايات هذه المعضلة العملية التي لطفوها في صيغ مثل: «استدراج الكاتب نحو القارئ» ،«استدراج القارئ نحو الكاتب». ما كانوا يلطفونه، هو اضطراب خدمة سيدين، الأجنبي في غربته والقارئ في رغبة تملكه. نساهم في هذا التلطف مقترحين مغادرة حلم الترجمة الكاملة وجاعلين تمن الاختلاف المتعذر تجاوزه بين الخالص والأجنبي. على هذا التمني أريد أن أقفز هنا.

كل ما كان مفترضا برغم كل شيء، تحت الصياغة بمظهر متواضع لمعدلة بلا هوية، إنه الوجود المسبق لهذا المعنى الذي حُصِفَ من قبل الترجمة «ردَّ»، كما يقال، مع الفكرة الغامضة ل «تصويب». هذه المعادلة لا يمكن أن تكون إلا مفحوصة، متقنة الصنع ومفترضة.

هذه القرينة التي يجب أن توضع موضع تساؤل. إنها مقبولة نسبيا وسط مناخ ثقافي شاسع حيث هوية التجمعات، بما فيها اللغات، هي ذاتها نتاج التبادل الطويل المدى، كما هو الشأن بالنسبة إلى المناخ الهندو-أوربي، وبالأحرى في تجمعات القرابة الصغيرة مثل اللغات الرومانية، اللغات الجرمانية واللغات السلافية، وفي العلاقات الثنائية مثلا بين لغة لاتينية ولغة جرمانية، لنقل أنجلو-سكسونية. تظهر حينئذ قرينة المعادلة مقبولة. في الواقع، يخفي التقارب الثقافي الطبيعة الحقيقية للمعادلة، التي هي نتاج الترجمة بدلا من افتراض لها. أستند إلى عمل غير مرتبط مباشرة بالترجمة، لكنه يضيء جانبيا الظاهرة التي أحاول وصفها: إنتاج المعادلة بالترجمة. يتعلق الأمر بكتاب مارسيل ديتيانMarcel Détienne (هيليني) معنون *مقارنة غير القابل للمقارنة*[3]. العمل موجه ضد الشعار: «لا يمكن أن نقارن إلا القابل للمقارنة» (ص45). فهو يتحدث إذن عن «المقارنة البنيوية». هناك حيث يتحدث أنطوان بيرمان عن «تجربة الأجنبي»، ديتيان يتحدث عن «صدمة غير القابل للمقارنة». يلاحظ أن غير القابل للترجمة، يضعنا في مواجهة مع «غرابة الحركات الأولى والبدايات الأولية» (ص.48).

لنطبق هذه الصياغة على الترجمة: «تكوين القابلين للترجمة». لقد وجدت مثالا للتطبيق في التأويل الذي يعطيه صينويSinologue فرنسي ماهر، فرانسوا جوليان François Julien للعلاقة بين الصين التقليدية واليونان التقليدية والكلاسيكية. أطروحته التي لا أناقشها، لكني آخذها كفرضية للعمل، هي أن الصيني هو الآخر المطلق للإغريق – أن المعرفة الداخلية للصيني تعادل الهدم من الخارج، من الجانب البراني، هو أن يفكر ويتكلم إغريقيا. فالغرابة المطلقة إذن هي من جانبنا، فينا نحن الذين نفكر ونتكلم إغريقيا، إما في الألمانية أو في لغة لاتينية. الأطروحة، تنطلق نحو الأقصى، وإن الصيني والإغريقي يتمايزان ب «ثنية» أصلية في القابل للتفكير والقابل للإثبات فيما وراء الذي نستطيع منه أن نرتقي. هكذا إذن، في كتابه الأخير المعنون *عن الزمن*،[4] يؤكد جوليان أن الصيني ليس له زمن فعلي لأن ليس له مفهوم الزمن المجهز من قبل أرسطو في الفيزياء الرابعة، المعاد

تكوينه من قبل كانط في «علم الجمال الاستعلائي»، وعُمِمَ من قبل هيجل عبر الأفكار السلبية والإشارة الملغية*Aufhebung*. الكتاب كله على شكل: «ليس هناك...، ليس هناك...، لكن هناك...» . أطرح إذن السؤال: كيف نتحدث (في الفرنسية) عما هو في الصين؟ في حين أن جوليان لا ينطق بكلمة صينية واحدة في كتابه (باستثناء ! ying-yang)؛ يتكلم الفرنسية، من جهة أخرى في لغة جميلة، عما هو في مكان الزمن، معرفة الفصول، الظروف، الجذور والأوراق، المنابع والتدفق. هذا العمل ، يكوِّن القابلين للمقارنة. ويكوِّنُهم، كما قلت آنفا كما نعمل مترجمين: من الأعلى إلى الأسفل، من الحدس الشامل منصبا على اختلاف «الثني»، مرورا بالأعمال، إن الصينيين الكلاسيكيين، منحدرين نحو الكلمات. إن تكوين القابل للمقارنة يتوضح أخيرا في تكوين موسوعة. وماذا نجد في جانب كلمات لغاتنا «الإغريقية»؟ كلمات شائعة ليس لها نصيب فلسفي، والتي هي بفعل الترجمة منزوعة من سياقات الاستعمال ومرفوعة لرتبة المعادلة، هذه المعادلات المشهورة بلا هوية والتي افترضنا فيها الحقيقة السابقة إنها مخفية بطريقة ما في مكان ما، فهي التي سيكتشفها المترجم.

عظم الترجمة، خطر الترجمة: الخيانة هي المبتكرة للأصل، والتملك أيضا مُبْتَكَرٌ من قبل لغة الاستقبال؛ *بناء القابل للمقارنة*.

لكن هذا ما لم يحدث في كثير من الحقب لثقافتنا الخاصة، عندما ترجم السبعون إلى الإغريقية *التوراة* العبري، في ما نسميه «*السبعون*»، ويستطيعون وحدهم على مهل نقد مختصي العبرية. ويكرر سان جيروم Saint Jérôme الجرم نفسه مع الترجمة اللاتينية للكتاب المقدس *Vulgate*، بناء قابل للترجمة لاتيني. لكن قبل جيروم، أنشأ اللاتينيون القابلين للترجمة، مقررين بالنسبة إلينا كلنا أن arêtê تترجم ب Virtus، polis ب urbs وpolitès ب eivis. لكي نبقى في مجال التوراة، يمكننا القول أن لوتر Luther لم يبني فقط قابلا للمقارنة بترجمته التوراة إلى الألمانية، «بجرمنته»، مثلما على قوله، أمام لاتينية سان جيروم، لكنه اخترع اللغة الألمانية، كقابلة للمقارنة مع اللاتينية، مع إغريقية السبعين ومع عبرية التوراة.

1. هل ذهبنا بعيدا فيما يخص القابل للترجمة؟ لا، ما دمنا قد فككنا لغز المعادلة ببنائنا لها. أصبح حتى بناء غير القابل للمقارنة تبريرا لخيانة مزدوجة، في الحدود حيث السيدين لا قياسيين قد رُدَّا قياسيين بالترجمة-البناء. يبقى إذن، المتعذر ترجمته النهائي الذي نكتشفه عبر بناء القابل للمقارنة. هذا البناء يحدث على مستوى «المعنى». «المعنى»، الكلمة الوحيدة التي لم نعلق عليها، لأننا افترضناه. والحال أن *المعنى* مبتور من وحدته مع لحم الكلمات، هذا اللحم الذي يسمى «الحرف». تخلص منه المترجمون بفرح، لكي لا يتهمون بـ«الترجمة الحرفية»؛ الترجمة الحرفية، أليست الترجمة كلمة بكلمة؟ أي عار! أي مصيبة! والحال هذه أن المترجمين المهرة، على شاكلة هولدرلينHölderlin، وبول كلان Paul Clan، وفي المجال التوراتي، لميشونيكMeschonnic، قد أقاموا حملة ضد *المعنى بمفرده*، المعنى بدون الحرف. قد غادروا الملجأ المريح *لمعادلة المعنى*، وخاطروا في الجهات الخطرة حيث تطرح قضية الجهورية، المحرر والإيقاع والإفساح والصمت بين الكلمات وعلم العروض والقافية. يصمد العدد الهائل من المترجمين وبلا شك، على شاكلة الفرار لمن يستطيع إليه سبيلا، دون معرفة أن ترجمة المعنى بمفرده هو نفي للاكتساب السيميوطيقي المعاصر ووحدة المعنى والصوت والدال والمدلول، بخلاف الأحكام المسبقة التي نجدها أيضا عند الأول هوسرلHusserl: أن المعنى أتم في فعل «قابل المعنى»

للتأويلSinngebung، الذي يعالج التعبير (*Ausdruck*)، ككساء خارجي للجسد، الذي هو في الحقيقة الروح غير الحسية للمعنى، الدلالة *Bedeutung*. النتيجة هي أن شاعرا يستطيع ترجمة شاعر. لكني أجيب، إذا كان بيرمان ما يزال حيا –للأسف العزيز بيرمان، الذي غادرنا والذي نحِّنُ إليه-، أجيبه بأنه قد أعاد درجة من بعيد بناء القابل للمقارنة، على مستوى الحرف؛ على قاعدة القلق الناجح لهولدرلين الذي يتكلم يونانيا في الألمانية، وربما، قلق ميشونيك، الذي يتكلم العبرية بالفرنسية... حينئذ فالترجمة «الحرفية»، التي يتابعها بمتمنياته، ليست ترجمة كلمة بكلمة، لكنها حرفا بحرف. هل ابتعد أيضا أكثر مما يعتقد، في نقده اليائس تقريبا لمعادلة المعنى بالمعنى، لبناء القابل للمقارنة، لأدبي قابل للترجمة؟ إن الاستمرارية في المقاومة ضد غير القابل للترجمة، منبعثة دائما، لا تُقرأُ في مجاورة العنوانين المتتاليين: *تجربة الأجنبي والترجمة الحرفية أو النزل البعيد*؟[5]

Abstract

The problem oftranslation isone of the mostcomplicatedacademic subjectsin multidisciplinarystudies.Thispaper"*problem ofRicoeur'stranslation*"is an attempt onsome of the workofPaul Ricoeur, these works seems very important becausetheyare the newRicoeur'sissuesin the last yearsof his life.To translate, to interpret and produce the meaning from a language into another was never an easy task, it is a subject of hermeneuticalreflections.

Key Words: translation, Ricoeur, text, hermeneutics, linguistics, philosophy, language, meaning, etymology.

---

[1] DeutschesVerlagsanstalt. إنها في ذات الوقت فرع من مؤسسة بوش .Boschودرا نشر

[2] A. Berman. L'épreuve de l'étranger, Paris, Gallimard, 1995.

[3] Paris, Ed. du Seuil ; 2000 -

[4] François Julien , Du temps ; Paris, Grasset et Fasquelle, 2001.

[5] A. Berman ; *La traduction et la lettre ou l'auberge du lointain* ; Paris, Ed. de Seuil, 1999.